

لسان العرب

(قطرب) القُطْرُبُ دويبة كانت في الجاهلية يزعمون أنها ليس لها قرار البتة وقيل لا تستريح نهارها سَعْيًا وفي حديث ابن مسعود لا أَعْرَفَنَّ - أَحَدكم جيفة - لَيْلٍ قُطْرُبٍ نَهَارٍ قال أبو عبيد يقال إن القُطْرُبَ لا تستريح نهارها سَعْيًا فشَبَّهَ عبدُ اللّٰه الرجلَ يَسْعَى نَهَارَه في حوائج دُنْيَاه فإِذَا أَمْسَى أَمْسَى كَالأَسِّ تَعَبِيًّا فَيَنَامُ لَيْلَتَه حتى يُصْبِحُ كالجيفة لا يَتَحَرَّكُ فهِذا جِيفَةٌ لَيْلٍ قُطْرُبٍ نَهَارٍ والجاهل الذي يَطْهَرُ بِجَهْلِهِ والقُطْرُبُ السفية والقَطَارِيْبُ السُّفَهَاءُ حكاه ابن الأعرابي وأَنشدَ عَادُ حُلُومًا إِذَا طَاشَ القَطَارِيْبُ ولم يذكر له واحداً قال ابن سيده وخَلِيقُ أَن يكون واحده قُطْرُوبًا إِلاَّ أَن يكون ابنُ الأعرابي أَخَذَ القَطَارِيْبَ مِن هَذَا البَيْتِ فَإِن كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ يكون واحده قُطْرُوبًا وغير ذلك مما ثبتت الياءُ في جَمْعِهِ رابعة مِن هَذَا الضرب وقد يكون جمعَ قُطْرُبٍ إِلاَّ أَن الشاعر احتاج فَأَثبت الياءُ في الجمع كقوله نَفْيَ الدِّرَاهِمِ تَنقَادُ الصِّيَارِيْفِ وحكى ثعلب أَن القُطْرُبَ الخفيف وقال على إِثْر ذلك إِنه لَقُطْرُبٌ لَيْلٍ فهِذا يدل على أَنها دويبة وليس بصفة كما زعم وقُطْرُبٌ لقبُ محمد بن المُسْتَنزِر النّحْوِيّ وكان يُدَكِّرُ إِلى سبويه فَيَفْتَحُ سبويه بابه فَيَجِدُه هُنالك فيقول له ما أَنتَ إِلاَّ قُطْرُبٌ لَيْلٍ فلقَّبَ قُطْرُبًا لذلك وتَقَطَّرَ الرجلُ حَرًّا رَأْسَه حكاه ثعلب وأَنشد إِذَا ذَاقَهَا ذُو الحِلْمِ مِنْهُمُ تَقَطَّرَ با وقيل تَقَطَّرَ ههنا صار كالقُطْرُبِ الذي هو أَحَدٌ ما تقدم ذكره والقُطْرُبُ ذَكَرُ الغِيلانِ اللَّيْثِ القُطْرُبُ والقُطْرُوبُ الذِّكْرُ مِنَ السَّعَالِي والقُطْرُبُ الصَّغِيرُ مِنَ الكِلَابِ والقُطْرُبُ اللَّصُّ الفارِسُ في اللُّصُوصِيَّةِ والقُطْرُبُ طائر والقُطْرُبُ الذئبُ الأَمْعَطُ والقُطْرُبُ الجَبَانُ وَإِن كَانَ عاقلاً والقُطْرُبُ المَصْرُوعُ مِنَ لَمَمٍ أَوْ مِرارٍ وجمعُها كلها قَطَارِيْبُ واللّٰه أَعْلَمُ